توحيد الأسماء والصفات في كتاب القول المفيد شرح كتاب التوحيد لابن العثيمين

إيمان هجرس ar541

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرورأنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى أله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد فللشيح ابن العثيمين أسلوب فريد في شرح المتون فهو- ولعلمه الواسع - كان لا يترك معلومة في أي علم من العلوم الشرعية ألا وذكرها سواء بشرح مستفيض أو بشرح مقتضب أوحتى في بعض الأحيان يكون شرحه لهذه المعلومة تخولا و في العموم عند شرحه لأي متن تحصل على بقدر لا بأس به من المعلومات في علم اللغة من صرف ونحووغيره وفي علم الحديث وأيضا في الفقه وفي علم الجرح والتعديل وعلم العلل وكان يتوج هذا كله بمعلومات أساسية في علم العقيدة لأنه كان يعتبر أن العقيدة هي الأساس الذي ينبني عليه كل العلوم وهذا هو الاعتبار الذي يقوم عليه منهج اهل السنة .

ومن أهم الكتب التي شرحها الشيخ ابن العثيمين – في إعتقادي المتواضع – كتاب التوحيد في شرحه الماتع القول المفيد على كتاب التوحيد وسبب اعتقادي ذاك أن

هذا الكتاب - وهو كتاب التوحيد- كان ولازال هو المرجع الأساسي لكل من أراد الابتداء في دراسة علم العقيدة لأنه يناقش أكبرأقسام العقيدة وهو التوحيد بل كان شبه متخصص في تأصيل توحيد الألوهية بأدلته - كتاب وسنة- وهو حق الله على العباد وهو الذي به سيحاسب الخلق ويتمايزوا فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي جهنم خالدين فيها واما الذين سعدوا ففي الحنة خالدين فيها.

ثم يأتي الشيخ ابن العثيمين رحمة الله تعالى عليه ويضيف بشرحه للكتاب قيم أخرى في باقي أفرع العلوم الشرعية بل وفي أبواب العقيدة الأخرى فنجده يؤصل لتوحيد الربوبية في عدة مواضع ولم ينس توحيد الأسماء والصفات في شرحه الماتع فنجده يشرح أهمية توحيد الأسماء والصفات في موضع ويقعد القواعد المتبعة لاستخراج الأسماء والصفات في الثاني أو يرد على شبهة أحد الفرق في موضع ثالث أو يأتي بأدلة ثبوت اسم أو صفة لله عز وجل أو أدلة نفي اسم أو صفة عنه سبحانه وتعالى .

ولذلك وقع اختيارنا – فضيلة المشرف الدكتور محمد البساطي ومن بعده شخصي المتواضع – على كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد لاستخراج الدرر المكنونة التي ذكرها الشيخ رحمة الله عليه و ترتبط بتوحيد

الاسماء والصفات سواء في تعريفها وأهميتها أو في ذكر لأحد قواعدها أو اثبات اونفي احد الصفات أو حتى ماذكره في الرد على الفرق التي خالفت أهل السنه في توحيد الأسماء الصفات.

ترجمة مختصرة للشيخ العالم الفقية
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله تعالى

مولده :

ولد في مدينة عنيزة – إحدى مدن القصيم – في المملكة العربية السعودية لسبع عشرين يوما خلت من شهر رمضان المبارك من عام 1347هـ

نسبه :

نسبه لأبيه :

هو صاحب الفضيلة الشيخ محمد ابن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم

نسبه لأمه :

جدّه لأمه هو المعلِّم عبد الرحمن بن سليمان الدامغ – رحمه الله

دراسته وشيوخه:

- ألحقه والده – رحمه الله تعالى – ليتعلم القرآن الكريم عند جده المعلِّم عبد الرحمن بن سليمان الدامغ – رحمه الله .
- تعلَّم الكتابة, وشيئًا من الحساب, والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبدالعزيز بن صالح الدامغ – حفظه الله .
- التحق بمدرسة المعلِّم علي بن عبد الله الشحيتان – رحمه الله – حيث حفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب وهو ابن أربعة عشر عاما .
- فانضم إلى حلقات الجامع الكبير بعنيزة في حلقة الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع ـ رحمه الله ـ حتى أدرك من العلم في التوحيد, والفقه, والنحو ما أدرك.

- جلس تحت اقدام الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله, فدرس عليه في التفسير, والحديث, والسيرة النبوية, والتوحيد, والفقه, والأصول, والفرائض, والنحو, وحفظ مختصرات المتون في هذه العلوم،ويعتبر فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – هو شيخه الأول،وقد ظهر ذلك في تأثره بمنهجه وتأصيله, وطريقة تدريسه، واتِّباعه للدليل.

- قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان – رحمه الله – علم الفرائض،وكذلك قرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله – في النحو والبلاغة أثناء وجودهما مدينة عنيزة .

- التحق بالمعهد العلمي في الرياض عامي 1372 – 1373هـ والتقى في معهد الرياض العلمي بالعلماء الذين كانوا يدرِّسون فيه حينذاك وتتلمذ عليهم ومنهم: العلامة المفسِّر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي, والشيخ الفقيه عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد, والشيخ المحدِّث عبد الرحمن الإفريقي – رحمهم الله تعالى.

- وفي فترة المعهد اتصل بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله -, فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية, وانتفع به في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها, ويُعدُّ سماحة الشيخ عبد العزيز

بن باز – رحمه الله – هو شيخه الثاني في التحصيل والتأثُّر به.

- تابع دراسته انتسابًا في كلية الشريعة حتى نال الشهادة العالية.

تصدره للتدريس :

- بدأ التدريس عام 1370هـ في الجامع الكبير بعنيزةوهو ما زال طالبًا في حلقة الشيخ السعدي رحمة الله عليه لما توسم فيه من النّجابة وسرعة التحصيل العلمي فشجّعه على التدريس.

- عُيِّن مدرِّسًا في المعهد العلمي بعنيزة عام 1374هـ بعد تخرجه من معهد الرياض العلمي .

- تولّى إمامة الجامع الكبير في عنيزة , وإمامة العيدين فيه، والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع بعد وفاة الشيخ السعدي رحمه الله سنة 1376هـ.

- وضع الله له القبول في الارض حتى كان طلابه يبلغون المئات في بعض الدروس, فأصبحت المكتبة لا تكفيهم؛ وبدأ فضيلة الشيخ -رحمه الله – يدرِّس في المسجد الجامع نفسه ,وبقي على ذلك, إمامًا وخطيبًا ومدرسًا, حتى وفاته – رحمه الله تعالى -.

- انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, وظل أستاذًا فيها حتى وفاته- رحمه الله تعالى- .

- كان يدرِّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والإجازات الصيفية منذ عام 1402 هـ , حتى وفاته – رحمه الله تعالى-.

مناصبه ومجهوداته في الدعوة :

تقلد الشيخ ابن العثيمين –رحمه الله تعالى - مناصب عده منها :-

- عضوفي هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام 1407هـ إلى وفاته
- عضو في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العامين الدراسيين 1398 – 1400هـ.
- عضو في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ورئيسًا لقسم العقيدة فيها.
- عضو في لجنة الخطط والمناهج للمعاهد العلمية, وألّف عددًا من الكتب المقررة بها.
- عضوفي لجنة التوعية في موسم الحج من عام 1392هـ إلى وفاته – رحمه الله تعالى – حيث كان يلقي دروسًا ومحاضرات في مكة والمشاعر, ويفتي في المسائل والأحكام الشرعية.
- رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة من تأسيسها عام 1405هـ إلى وفاته.

- ألقى محاضـرات عديـدة داخـل المملكـة العربيـة السعوديةوعلى فئـات متنوعـة من النـاس, وخارجهـا عبر الهاتف على تجمعات ومراكز إسلامية في جهات مختلفة من العالم.
- قدم برنامج «نور على الدرب»الذي فيـه يجيب على أسـئلة المستفسـرين حـول أحكـام الـدين وأصـوله عقيدة وشريعة.
- رتَّب لقـاءات علميـة مجدولـة, أسـبوعية وشـهرية وسنوية.
- شارك في العديد من المؤتمرات التي عقـدت في المملكة العربية السعودية.
- حصـل على جـائزة الملـك فيصـل العالميـة لخدمـة الإسلام عام 1414هـ.

بعض مؤلفاته :

للشيخ رحمة الله تعالى عليه مؤلفات كثيرة ولخيرية الشيخ ابن العثيمين رحمه الله تعالى مجهودات في جمع وتفريغ محاضراته وله مؤلفات عدة وفي جميع المجالات منها :

- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ - عددها عشرون مجلداً
-تفسير القرآن الكريم .
- الشرح الممتع على زاد المستقنع .

- القول المفيد على كتاب التوحيد وهو الذي بين أيدينا اليوم للمناقشة.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى
- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها

وفاته :

تُوفي – رحمه الله – في مدينة جدّة في الخامس عشر من شهر شوال عام 1421هـ, وصُلِّي عليه في المسجد الحرام ودفن في مكة المكرمة.

أولا

ما ورد عن توحيد الأسماء والصفات وأهميتها

تعريف توحيد الأسماء والصفات[1] :

هو إفراد الله عز وجل بما ثبت له من صفات الكمال على وجه الحقيقة ، بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل .

وهذا يتضمن شيئين:

[1] - ذكره الشيخ ابن العثيمين رحمة الله تعالى عليه في موضعين في مقدمة الكتاب ص16 وفي الحزء الثاني باب "قول الله تعالى (لله الاسماء الحسنى.....) :ص313.

الأول: الإثبـات، وذلـك بـأن نثبت لله - عـز وجل - جميع أسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابـه أو سـنة نبيه - صلي الله عليه وسلم -.

الثاني: نفى المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله مثيلاً في أسمائه وصفاته؛

كما قال تعالى: ﴿ ﴾ [1].

يقول الشيخ ابن العثيمين- رحمه اللـه- "فـدلت هـذه الآيــة على أن جميــع صــفاته لا يماثلــه فيهــا أحــد من المخلـوقين؛ فهي وإن اشـتركت في أصـل المعـنى، لكن تختلـف في حقيقــة الحــال، فمن لم يثبت مــا أثبتــه اللــه لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هـذا يشـبه تعطيـل فرعـون، ومن أثبتهـا مـع التشـبيه صـار مشـابهاً للمشـركين الـذين عبدوا مـع اللـه غـيره، ومن أثبتهـا بـدون مماثلـة صـار من الموحدين".[2]

ومن هــذا الكلام تــبين أن النــاس في إيمــانهم بالأســماء والصفات تنقسم إلى :

1- مــؤمن موحــد :وهــو من اثبت الأســماء الصــفات ولكن دون مماثلة .
2- نافي معطل :وهو من نفى الأسـماء الصـفات ولم يثبتها .

---

[1] - سورة الشورى اية (11).
[2] - في المقدمة ص16.

3- مشـبه ممثـل :وهـو من اثبت الأسـماء والصـفات ولكنه شبهها بصفات المخلوقات وهذا لم يوحد.

ولذلك شرحه ابن العثيمين- رحمة الله عليه بقوله :" لأنك إذا عطلت لم تثبت ، وإن مثلت لم توحد ، والتوحيد مركب من إثبات ونفي ، أي : إثبات الحكم للموحد ونفيه عما عداه ، فمثلاً إذا قلت : زيد قائم ، لم توحده بالقيام ، وإذا قلت : زيد غير قائم ، لم تثبت له القيام، وإذا قلت: لا قائم إلا زيد، وحدته بالقيام وإذا قلت لا إله إلا الله وحده بالألوهية وإذا اثبت الله الأسماء والصفات دون أن يماثله أحد فهذا هو توحيد الأسماء والصفات ، وإن نفيتها عنه ، فهذا تعطيل ، وإن مثلت ، فهذا إشراك ".[1]

فائدة [2]:

واعلم أن التعبير بنفي التمثيل أحسن من التعبير بنفي التشبيه ، لوجوه ثلاثة :

أنه هو الذي نفاه الله في القرآن ، فقال : [illegible] [3].

1. أنه ما من شيئين موجودين إلا وبينهما تشابه من بعض الوجوه ، واشتراك في المعني من بعض الوجوه ,**فمثلاً** : الخالق والمخلوق اشتركاً في معني

[1]- ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في في الجزء الثاني باب "قول الله تعالى (لله الاسماء الحسنى.....) :ص313.

[2]- ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب "قول الله تعالى (لله الاسماء الحسنى.....) :ص 317.

[3]- سورة الشورى اية (11).

الوجود ، لكن وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه ، وكذلك العلم والسمع والبصر ونحوها اشترك فيها الخالق والمخلوق في أصل المعنى ، ويتميز كل واحد منهما بما يختص به.

2. أن الناس اختلفوا في معنى التشبيه حتى جعل بعضهم إثبات الصفات تشبيهاً ، فيكون معنى بلا تشبيه ، أي : بلا إثبات صفات على اصطلاحهم.

أهمية معرفة توحيد الأسماء والصفات :

لتوحيد الاسماء والصفات أهمية خاصة في حياة المسلم وقد ذكرها الشيخ رحمة الله عليه في طيات شرحه للكتاب نجمعها هنا :

1- تجد من هداه الله الصراط المستقيم مطمئناً منشرح الصدر، هادئ البال، يقرأ في كتاب الله وفي سنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ، ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات؛ فيثبت؛ إذ لا أحد أعلم من الله بالله، ولا أصدق خبراً من خبر الله، ولا أصح بياناً من بيان الله؛ كما قال تعالى: [illegible] [illegible][1]، [illegible][2]، [illegible][3].

[1]- سورة النساء الاية(26).
[2]- سورة النساء الاية (176).
[3]- سورة النحل الاية (89).

2- الذي عرف أسماء الله وصفاته معرفة على ما جري عليه سلف هذه الأمة وأئمتها ، وعرف موجب حكمة الله ، أي : مقتضى حكمة الله ، لا يمكن أن يظن بالله ظن السوء .

3- من أبقي أسماء الله وصفاته على ما دلت عليه وسلك في ذلك مذهب السلف ، فإن قلبه لا يَرِدُ عليه الاعتراضات التي ترد على قلوب أولئك المحرفين.

4- هذا القسم من التوحيد هو الذي ضلت فيه بعض الأمة الإسلامية وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من سلك مسلك التعطيل، فعطل، ونفى الصفات زاعماً أنه منزه لله، وقد ضل.

5- قال تعالى (□□□

فمنهم من سلك مسلك التعطيل، فعطل، ونفى الصفات زاعماً أنه منزه لله، وقد ضل.

8- قال تعالى (□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□□□□□□□□□□ □ □□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□

سبحانه وتعالى مماثلاً للخلق ، فيتدرج بتوافق الأسماء إلى التوافق بالصفات .

ووجه الإلحاد : أن أسماء دالة على معان لائقة بالله لا يمكن أن تكون مشابهة لما تدل عليه من المعاني في المخلوق .

الرابع : أن يشتق من هذه الأسماء للأصنام ، كتسمية اللات من الإله أو من الله ، والعزى من العزيز ، ومناة من المنان حتى يلقوا عليها شيئاَ من الألوهية ليبرروا ما هم عليه .

ومن الصور النهي عنها هو التنطع عموما والتنطع في الأسماء والصفات خاصة وقد قال الشيخ رحمه الله" والتنطع أيضاً في المسائل الدينية يشبه الغلو فيها، فهو أيضاً من أسباب الهلاك، ومن ذلك ما يفعله بعض الناس من التنطع في صفات الله تعالى والتقعر فيها، حيث يسألون عما لم يسأل عنه الصحابة رضي الله عنهم، وهم يعلمون أن الصحابة خير منهم وأشد حرصاً على العلم، وفيهم رسول الله الذي عنده من الإجابة على الأسئلة ما ليس عند غيره من الناس مهما بلغ علمهم"[1].

9- صور جحد الاسماء والصفات :[2]

الجحد : الإنكار

والإنكار نوعان :

[1]- ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الأول "باب ما جاء أن كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين "ص378.

[2] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني "باب"من جحد شيئا من الاسماء والصفات "ص 183

الأول : إنكار تكذيب :وهذا كفر بلا شك ، فلـو أن أحـداً أنكر أسماً من أسماء اللـه أوصـفة من صـفاته الثابتـة في الكتاب والسنة ، مثل أن يقول : ليس لله يـد ، أو أن اللـه لم يستو على عرشه ، أو ليس له عين ، فهو كافر بإجماع المسلمين ، لأن تكذيب خبر الله ورسوله كفـر مخـرج عن الملة بالإجماع .

الثاني : إنكار تأويل : وهـو أن لا ينكرهـا ولكن يتأولهـا إلى معني يخالف ظاهرها ، **وهذا نوعان :**

1- أن يكـون للتأويـل مُسَـوِّغ في اللغـة العربيـة ، فهـذا لا يُوجب الكفر .

2- أن يكـون لـه مُسَـوِّغ في اللغـة العربيـة ، فهـذا حكمـه الكفـر لأنـه إذا لم يكن لـه مسـوغ صـار في الحقيقـة تكـذيباً ، مثـل أن يقـول : المـراد بقولـه تعـالى (□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□)[1] تجري بأراضينا ، فهذا كافر لأنه نفاها نفياً مطلقاً ، فهو مُكـذَّب .ولـو قـال في قولـه تعـالى : (□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□)[2] المراد بيديه : السماوات والأرض ، فهو كفر أيضاً لأنه لا مسوغ لـه في اللغـة العربيـة ، ولا هو مقتضى الحقيقـة الشـرعية ، فهـو مُنكـر ومكـذب ، لكن إن قال : المراد باليد النعمـة أو القـوة ، فلا يكفـر لأن اليد في اللغة تطلق بمعني ، قال الشاعر :

[1] - سورة القمر اية (14).

[2] - سورة المائدة اية (64)

وَكَم لِظلام الليل عندك من يَد تُحَدّثُ أنَّ المانَويَّةَ تَكذبُ

فقوله : من يد ، أي : من نعمة ، لأن المانوية يقولون : إن الظلمة لا تخلق الخير ، وإنما تخلق الشر .

ثانيا
ما ورد عن القواعد العامة للاسماء والصفات

أولا: قواعد الأسماء:

الأسماء : جمع اسم ، واختلف في اشتقاقه ، فقيل : من السمو ، وهو الارتفاع ، ووجه هذا أن المسمي يرتفع باسمه ويتبين ويظهر.

وقيل : من السّمة وهي العلامة ، ووجهه : أنه علامة على مسماه ، والراجح أنه مشتق من كليهما , والمراد بالأسماء هنا أسماء الله عز وجل.

وقد ذكر الشيخ ابن العثيمين بعض القواعد للاسماء كان ذكره لها عبارة عن شرحه للقاعدة مع ذكره انها قاعدة عند اهل السنة او يوجب العمل بها-بقوله يجب علينا - فيفهم انها قاعدة وقد تم جمعها جميعا في الاتي:

1- أسماء الله كلها حسنى[1] : أي : بالغة في الحسن أكمله ، فلابد أن تشتمل على وصف ومعني هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعاني في دلالة هذه الكلمة ، ولهذا لا تجد في أسماء الله تعالى أسماً جامداً أبداً ، لأن الاسم الجامد ليس فيه معنى أحسن أو غير أحسن ، لكن أسماء الله كلها حسنى ، فيلزم من ذلك أن تكون دالة على معان ، والدهر اسم من أسماء الزمن ليس فيه معنى إلا أنه اسم زمن ، وعلي هذا ، فينتفي أن يكون أسماً لله تعالى **لوجهين :**

الأول : أن سياق الحديث يأباه غاية الإباء **.**

الثاني : أن أسماء الله حسنى ، والدهر اسم جامد لا يحمل معنى إلا أنه اسم للأقات.

فلا يحمل المعني الذي يوصف بأنه أحسن ، وحينئذ فليس من أسماء الله تعالى ، بل إنه الزمن ، ولكن مقلب الزمن هو الله ، ولهذا قال : **" أقلب الليل والنهار "** [2].

قوله " أقلب الليل والنهار " . أي : ذواتهما وما يحدث فيهما ، فالليل والنهار يقلب.

2- إحصاء اسماء الله تعالى وعددها[3]:

أسماء الله ليست محصورة بعدد معين ، والدليل على

---

[1] - ذكر الشيخ رحمة الله عليه هذه القاعدة عند مناقشة "باب من سب الدهر فقد آذى الله" ص240 .

[2]- البخاري في (التفسير , تفسير سورة الجاثية 3/219)ومسلم في الادب (باب النهي عن سب الدهر / 41762).

[3]- ذكرها الشيخ رحمه الله تعلى في باب ص495وباب " من جحد شيئا من اسماء والصفات" الجزء الثاني ص183 و"باب احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك" الجزء الثاني ص257 وباب الجزء الثاني ص183 .

ذلك قوله –صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن مسعود الحديث الصحيح المشهور : " اللهم ! إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك .. – إلى أن قال : أسألك بكل أسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك"[1] ، وما أستأثر الله به في علم الغيب لا يمكن أن يُعلَم به ، وما ليس بمعلوم فليس بمحصور,اما قوله – صلى الله عليه وسلم - : " أن لله تسعة وتسعين أسماً من أحصاها دخل الجنة "[2]، فليس معناه أنه ليس له إلا هذه الأسماء ، لكن معناه أن مَن أحصى من أسمائه هذه التسعة والتسعين فإنه يدخل الجنة ، فقوله : " من أحصاها " تكميل للجمله الأولى ، وليست استئنافية منفصلة ، ونظير هذا قول القائل : عندي مئة فرس أعدتها للجهاد في سبيل الله ، فليس معناه أنه ليس عنده إلا هذه المئة بل معناه أن هذه المئة معدة لهذا الشيء .

وقد حاول بعض الناس أن يصحح حديث سرد الأسماء التسعة والتسعين، ولم يصب، بل نقل شيخ الإسلام اتفاق أهل المعرفة في الحديث على أن عدها

---

[1]- الإمام أحمد في " المسند " (1/391 ، 452) ، وابن حيان (2372) ، والطيراني في " الكبير " (10352) ، والحاكم (1/509) ، الهيثمي (10/136) ، وقال : " رجال أحمد وأبي يعلي رجال الصحيح " ، وصححه ابن القيم في " شفاء العليل " (277) ، وأحمد شاكر في المسند (3712).

[2] - البخاري : كتاب الدعوات / باب لله مائة اسم غير واحد، ومسلم : كتاب الذكر والدعاء / باب في أسماء الله تعالى .

وسـردها لا يصـح عن النـبي –صـلى اللـه عليـه وسـلم- ، وصدق رحمه الله بدليل الاختلاف الكبير فيها.

فمن حـاول تصـحيح هـذا الحـديث، قـال: إن الثـواب عظيم، "**من أحصاها دخـل الجنة**"، فلا يمكن للصـحابة أن يفوتوه، فلا يسألوا عن تعيينها فدل هـذا على أنهـا قـد عينت من قبل النبي عليه الصلاة والسلام .

لكن يجاب عن ذلك بأنه ليس بلازم، ولو عينهـا النـبي –صـلى اللـه عليـه وسـلم -، لكـانت هـذه الأسـماء التسـع والتسعين معلومة للعالم أشـد من علم الشـمس، ولنقلت في "الصحيحين" وغيرهما، لأن هذا مما تدعو الحاجة إليه، وتلح بحفظـه والعنايـة بـه، فكيـف لا يـأتي إلا عن طريـق واهية وعلى صور مختلفة؟!

فالنبي- عليه الصلاة والسلام -لم يبينها لحكمة بالغـة، وهي أن يطلبهـا النـاس ويتحروهـا في كتـاب اللـه وسـنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، حتى يعلم الحريص من غير الحريص.

3- كيفية الاحصاء التي امر بها

الحديث[1]: معنى إحصاء هذه التسعة والتسعين الذي يترتب عليه دخول الجنة ليس معنى ذلك أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ فقط ، ولكن معني ذلك:

[1] - ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني في "باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات "ص 183وباب "احترام أسماء الله"ص 257 وباب "قوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى .....)"ص314.

أولاً : الإحاطة بها لفظاً .

ثانياً : فهمها معنى .

ثالثاً : التعبد لله بمقتضاها ، ولذلك وجهان :

الوجه الأول : أن تدعو الله بها ، لقوله تعالى : (□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□)[1] بأن تجعلها وسيلة إلى مطلوبك ، فتختار الاسم المناسب لمطلوبك ، فعند سؤال المغفرة تقول : يا غفور ! وليس من المناسب أن تقول : يا شديد العقاب ! اغفر لي ، بل هذا يشبه الاستهزاء ، بل تقول : أجرني من عقابك .

الوجه الثاني : أن تتعرض في عبادتك لما تقتضه هذه الأسماء ، فمقتضى الرحيم الرحمة ، فاعمل الصالح الذي يكون جالباً لرحمة الله ، ومقتضي الغفور المغفرة ، إذاً افعل ما يكون سبباً في مغفرة ذنوبك ، هذا هو معني إحصائها ، فإذا كان كذلك ، فهو جدير لأن يكون ثمناً لدخول الجنة ، وهذا الثمن ليس على وجه المقابلة ، ولكن على وجه السبب ، لأن الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة وليست بدلاً ، ولهذا ثبت في الحديث الصحيح عن النبي-صلى الله عليه وسلم - قوله : " لن يدخل الجنة أحد بعمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمذني الله برحمته "[2].

---

[1]- سورة الاعراف اية (180).

[2]- البخاري :كتاب الرقاق/ باب القصد والمداومة ، ومسلم : كتاب المنافقين / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله .

فلا تغتر يا أخي بعملك ، ولا تعجب فتقـول : أنـا عملت كذا وكذا وسوف أدخل الجنـة ، قـال تعـالى : [illegible] [illegible] [illegible]

الأول : دلالـة مطابقة ، وهي دلالتـه على جميـع معناه المحيط به .

الثاني:دلالة تَضَمُّن ، وهي دلالته على جزء معناه .

الثالث : دلالة التزام على أمر خارج لازم ؛ مثـال ذلك : الخـالق يـدل على ذات اللـه وحـدات ، وعلى صـفة الخلق وحـدها دلالـة تضـمن ، ويـدل على ذات اللـه وعلى صفة الخلق فيه دلاله مطابقة ، ويدل على العلم والقـدرة دلالة التزام . كما قال الله تعالى : ([illegible])[1] ، فَعَلِمْنَا القدرة من كونه خلـق السـماوات والأرض ، وعَلّمنَـا العلم من ذلك أيضاً ، لأن الخلق لابد فيه من علم ، فمن لا يعلم لا يخلق ، وكيف يخلق شيئاً لا يعلمه ؟ !

6- التبـــاين في أســـماء اللـــه عـــز وجـــل والترادف [2]:

إن أسماء الله مترادفة متباينة ، المترادف : ما أختلف لفظـه واتفـق معنـاه ، والمتبـاين : مـا اختلـف لفظـه ومعناه ، فأسماء الله مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله عز وجل لأنها تدل على مسمى واحد ، فالسـميع ،

[1] - سورة الطلاق اية (12).
[2] - ذكره الشيخ رحمة الله عليه في الجزء الثاني في "باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات "ص 183وباب "احترام أسماء الله"ص 257.

البصير ، العزيز ، الحكيم ، كلها تدل على شـيء واحـد هو الله ، ومتباينـة باعتبـار معانيهـا ، لأن معـنى الحكيم غير معني السميع وغير معني البصير ، وهكذا.

7- هل أسماء الله عز وجل غيره أو أسماء الله تعـــالى هي اللـــه؟[1]:

إن أُريـــد بالاسم اللفظ الـدال على المسـمى ، فهي غـير اللـه عـز وجل ,وإن أُريد بالاسم مدلول ذلك اللفظ ، فهي المسمي .

فمثلاً : الذي خلق السماوات والأرض هو الله ، فالاسم هنا هو المُسَمَّى ، فليسـت " اللام ، والهـاء " هي الـتي خلقت السماوات والأرض ، وإذا قيل : اكتب باسـم اللـه . فكتبت بسم الله ، فالمراد به الاسـم دون المسـمى ، وإذا قيـل : اضرب زيداً . فضربت زيـداً المكتـوب في الورقـة لم تكن ممتثلاً ، لأن المقصـود المسـمى ، وإذا قيـل : اكتب زيـد قائم فالمراد الاسم الذي هو غير المسمى.

8- أقسـام الأسـماء من حيث التعـدي [2]:تنقسـم اسماء الله تعالى الى

أ- متعديه : فمثلاً : السميع من أسـمائه تعـالى السـميع ، وله دالة على صفة السمع ، لهذا السمع حُكماً وأثـراً وهـو

---

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب "احترام اسماء الله" ص257.
[2] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني "باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات "ص 183.

أنه يسمع به ، كما قال تعـالى : (□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□

وقال تعالى عن النبي – صلى اللـه عليـه وسـلم : □□□□□□□□ □ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□□.[1]

وأسماء الله تنقسم إلى قسمين :

الأول : ما لا يصح إلا الله ، فهذا لا يسـمى بـه غـيره ، وإن سـمي وجب تغيـيره ، مثـل : اللـه ، الـرحمن ، رب العالمين ، وما أشبه ذلك .

الثاني : ما يصـح أن يوصـف بـه غـير الله ، مثـل : الرحيم ، والسميع والبصير ، فإن لوحظت الصفة منـع من التسمي به ، وإن لم تلاحظ الصفة جـاز التسـمي بـه على أنه علم محض .

11- النهي عن ذكر ما لا تحتمله افهـام العامة[2]:

لأن بعض الصـفات لا تحتملهـا أفهـام العامـة فيمكن إذا حدثتهم بها كان لـذلك أثـر سـيئ عليهم ، كحـديث الـنزول إلى السماء الدنيا مع ثبوت العلو، فلو حَدّثت العـاميّ بأنـه نفسه ينزل إلى السماء الدنيا مع علوه على عرشفه، فقد يفهم أنه إذا أنزل؛ صارت السماوات فوقه وصار العـرش خالياً منه، وحينئذ لا بد في هذا من حـديث تبلغـه عقـولهم فَتُبين لهم أن اللـه عـز وجـل يـنزل نـزولاً لا يماثلـه نـزول المخلـوقين مـع علـوه على عرشـه، وأنـه لكمـال فضـله ورحمته يقول: "من يدعوني فأستجيب له.." [3]الحديث.

---

[1] - سورة التوبة اية (128).

[2] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب "من جحد شيئا من الاسماء والصفات "ص 193 .

والعـامي يكفيـه أن يتصـور مطلـق المعـنى ، وأن المـراد بذلك بيان فضل الله عز وجل في هذه الساعة من الليل.

سؤال هل يجوز التسمي بأسماء االلــه والوصــف بأوصافه ؟[1]

ولا يلزم من اتفاق الاسـمين اتفـاق المسـميين، فـإذا كـان الإنسان رؤوفاً، فلا يلزم أن يكون مثـل الخـالق، فلا تقـل: إذا كان الإنسان سميعاً بصـيراً عليمـاً لـزم أن يكـون مثـل الخالق، لأن الله سميع بصير عليم، كمـا أن وجـود البـاري سـبحانه لا يسـتلزم أن تكـون ذاتـه كـذوات الخلـق، فـإن أسماءه كذلك لا يستلزم أن تكون كأسماء الخلـق، وهنـاك فرق عظيم بين هذا وهذا.

---

[3] - البخاري (كتاب / التهجد / باب الدعاء والصلاة من آخر الليل1/356)، ومسلم (صلاة المسافرين / باب الترغيب في الدعاء1/521).

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الأول باب"ما جاء في حماية المصطفى – صلى الله عليه وسلم -جناب التوحيد" ص443.

ثانيا : قواعد الصفات

الصفات :جمع صفة وهي ما قام بالشيء من معان حسية ونعوية لتميزه عن غيره .

والمراد الصفات هنا صفات الله عز وجل ، والفرق بين الاسم والصفة أن الاسم ما تسمي به الله والصفة ما اتصف بها .

وقد ذكر الشيخ في كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد جملة من هذه الصفات نذكرها في الاتي :

1- تنقسم صفات الله إلى ثلاثة أقسام[1] :

الأول الصــفات الذاتية : هي الملازمــة لــذات اللــه ، والتي لم يزل ولا يزال متصفاً بها ، مثل : السـمع والبصـر وهي معنوية ، لأن هذه الصفات معانٍ .

الثاني الصفات الفعلية : هي التي تتعلق بمشـيئته إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها ،

مثل:النزول إلى السماء الدنيا ، والاسـتواء على العـرش ، والكلام من حيث آحاده ، والخلـق من حيث آحـاده ، لا من حيث الأصل ، فأصل الكلام صفة ذاتية ، وكذلك الخلق .

الثالث الصفات الخبرية : هي أبعاض وأجـزاء بالنسـبة لنا ، أما بالنسبة لله ، فلا يقال هكـذا ، بـل يقـال : صـفات خبريـة ثبت بهـا الخـبر من الكتـاب والسـنة ، وهي ليسـت معنىً ولا فعلاً ، مثل : الوجه ، والعين ، والساق ، واليد .

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب " من جحد شيئا من الاسماء والصفات "ص187.

2- باب الصفات أوسع من الأسماء[1] :

لأن كـل اسـم متضـمن لصـفة ، وليس كـل صـفة تكـون اسماً ، وهناك صفات كثيرة تطلـق على اللـه وليسـت من أسمائه ، فيوصف الله بكلام والإرادة ، ولا يسمي بالمتكلم أو المريد .

3- الصفات من حيث الثبوت[2] :

تنقسم صفات الله عز وجل الى :

أ- صفات ثبوتية :هي تثبت لله عز وجل كمال الصفة .

ب- صفات سلبية :هي ما نفيهـا يثبت كمـال ضـدهافإذا نفي الله عن نفسه شيئاً من الصفات ، فالمراد انتفاء تلك الصفة عنه لكمال ضدها ، كما قال تعالى : □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□ □ □ □□□□□□□ □□□□□[3] ، السنة : النعاس ، والنوم : الإغفاء العميـق ، وذلك لكمال حياته وقيوميته ، إذ لـو كـان نـاقص الحيـاة لا حتاج إلى النوم ، ولو نام ما كـان قيومـاً على خلقـه ، لأنـه حين ينام لا يكون هناك من يقـوم عليهم ولهـذا كـان أهـل الجنـة لا ينـامون لكمـال حيـاتهم ، ولأن النـوم في الجنـة يذهب عليهم وقتاً بلا فرح ولا سرور ولا لذة ، لأن السـرور فيها دائم ، ولأن النوم هو الوفاة الصغرى ، والجنة لا موت فيهـا ؛ وليس في صـفات اللـه محض ، لأن النفي المحض عدم لا ثناء فيه ولا كمـال ، بـل هـو لا شـيء ، ولأن النفي

---

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب " من جحد شيئا من الاسماء والصفات "ص187.
[2] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب "ما جاء في قول الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره.....)ص545 .
[3]- سورة البقرة اية (255).

أحياناً يرد لكون غير قابل له ، مثل قولك : الجدار لا يظلم .وقد يكون نفي الذم ذماً .

4- سلامة صفات الله عز وجل من كل نقص [1]:

لأن صفاته عليا كاملة كما أن أسماءه حسنى ، والدليل على أن صفاته عليا

قوله تعالى : [illegible] وقوله تعالى : [illegible] [2] [3].والمثل الأعلى : الوصف الأكمل ، فإذا قلنا : السلام على الله أوهم ذلك أن الله سبحانه قد يلحقة النقص ، وهذا ينافي كمال صفاته .وموضوع هذا الباب سلامة صفاته من كل نقص ، وهذا يتضمن كمالها ، إذ لا يتم الكمال إلا بإثبات صفات الكمال ونفي ما يضادها ، فإنك لو قلت : زيد فاضل أثبت له الفضل ، وجاز أن يلحقه نقص ، وإذا قلت : زيد فاضل ولم يسلك شيئاً من طرق السفول ، فالآن أثبت له الفضل المطلق في هذه الصفة .والرب سبحانه وتعالى ينصف بصفات الكمال ، ولكنه إذا ذكر ما يضاد تلك الصفة صار ذلك أكمل ، ولهذا أعقب المؤلف رحمه الله الباب السابق بهذا الباب إشارة إلى أن الأسماء الحسنى والصفات العلى لا يلحقها نقص .

والسلام اسم ثبوتي سلبي .

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني باب "لا يقال السلام على الله "ص 325.
[2] - سورة النحل اية (60).
[3] - سورة الروم اية (27).

فسلبي : أي أنه يراد به نفي كـل نقص أو عيب يتصـوره الـذهن أو يتخيلـه العقـل ، فلا يلحقـه نقص في ذاتـه أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه .

وثبوتي : أي يراد به ثبوت هذا الاسم له ، والصـفة الـتي تضمنها وهي السلامة .

5- القاعدة العامـة عنـد اهـل السـنة[1] :**مـا يجب تجاه الصفات:**

يجب في كل صفة أثبتهاالله عز وجل لنفسه أمران :

أ- إثباتها على حقيقتها وظاهرها : إن كل ما وصف اللـه بـه نفسـه ، فهـو حـق على حقيقتـه **ب- الحذر من التمثيل أو التكييف :**

أما التمثيل ، فلقوله تعالى : [illegible])[2]، وقوله : ([illegible]) [3].

والتعبير بنفي التمثيل أحسن من التعبـير بنفي التشبيه ، لوجوه ثلاثة :

أحدهما : أن التمثيل هو الذي جاء به القـرآن وهـو منفي مطلقاً ، بخلاف التشبيه ، فلم يأت القرآن بنفيه .

الثاني : أن نفي التشبيه على الإطلاق لا يصـح ، لأن كـل مَوجودَيْن فلا بد أن يكون بينهما قَدُر مشترك يشتبهان فيه

---

[1] - ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الاول باب "ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاصنام " ص 458وفي الجزء الثاني باب " من جحد شيئا من الاسماء والصفات "ص187.

[2] - سورة الشورى اية (11).

[3]- سورة النحل اية (74).

ويتميز كل واحد بما يختص به ، فـ : " الحياة " مثلاً وصـف ثابت في الخالق والمخلوق ، فبينهما قدر مشـترك ، ولكن حياة الخالق تليق به وحياة المخلوق تليق به .

الثالث : أن النـاس اختلفـوا في مسـمى التشـبيه ، حـتى جعـل بعضـهم إثبـات الصـفات الـتي أثبتهـا اللـه لنفسـه تشبيهاً ، فـإذا قيـل من غـير تشـبيه ، فَهمَ هـذا البعض من هذا القول نفي الصفات التي أثبتها الله لنفسه .

- اثبات الصفات لايلزم التمثيل[1] :

لأن النّـافين للصـفات زعمـوا أن إثبـات الصـفات إشـراك بالله - عز وجل ـ، حيث قالوا: يلزم من ذلك التمثيل، لكننا نقول: للخالق صفات تختص به، وللمخلوق صــفات تختص بـــــــ

وقوله : [4] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

فصل

الفرق بين افعال الله تعالى ومفعولاته[1]

هناك فرق معنوي، وهو أن الأشياء المكروهة لا تنسب إلى إرادة الله، بل تنسب إلى فعله، أي: مفعوله.فالمس من فعل الله، والضر من مفعولاته، فالله لا يريد الضر لذاته، بل يريد لغيره، لما يترتب عليه من الخير، ولما وراء ذلك من الحكم البالغة، وفي الحديث القدسي:"**إن من عبادي من لو أغنيته أفسده الغنى**"[2].

أما الخير، فهو مارد لله لذاته، ومفعول له، ويقرب من هذا ما في سورة الجن: (□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □[3] □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ .

فإذا أصيب الإنسان بمرض، فالله لم يرد به الضرر لذاته، بل أراد المرض، وهو يضره، لكن لم يرد ضرره، بل أراد خيراً من وراء ذلك، وقد تكون الحكمة ظاهرة في نفس المصاب، وقد تكون ظاهرة في غيره، كما قال تعالى: (□□□ □ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □ □□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□ [4].

فالمهم أنه ليس لنا أن نتحجر حكمة الله، لأنها أوسع من عقولنا، لكننا نعلم علم اليقين أن الله لا يريد الضرر لأنه ضرر، فالضرر عند الله ليس مراداً لذاته، بل لغيره، ولا

---

[1] - بالجمع بين ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الأول باب"من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره "ص265وباب ص253وفي الجزءالثاني باب ص414.

[2] - رواه الطبراني من حديث انس.

[3] - سورة الجن الاية (10)

[4] - سورة الانفال اية (25).

يترتب عليه إلا الخير، أما الخير، فهو مراد لذاته، ومفعول له، والله أعلم بما أراد بكلامه، لكن هذا الذي يتبين لي.

- قال تعالى (□□□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□)"[1]، أي: من شر الذي خلق، لأن الله خلق كل شيء: الخير والشر، ولكن الشر لا ينسب إليه، لأنه خلق الشر لحكمة، فعاد بهذه الحكمة خيراً، فكان خيراً.

وعلى هذا نقول: الشر ليس في فعل الله, بل في مفعولاته .

وعلى هذا تكون "ما" موصولة لا غير، أي: من شر الذي خلق، لأنك لو أولتها إلى المصدرية وقلت: من شر خلقك، لكان الخلق هنا مصدراً يجوز أن يراد به الفعل، ويجوز أيضاً المفعول، لكن لو جعلتها اسماً موصلاً تعين أن يكون المراد بها المفعول، وهو المخلوق.

والسؤال الان اذا كان القدر من الله؛؛ فكيف يقال : الإيمان بالقدر خيره وشره والشر لا ينسب إلى الله ؟

فالجواب : أن الشر لا ينسب إلى الله ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم _ : " **والشر ليس إليك** " [2]، فلا ينسب إليه الشر لا فعلاً ولا تقديراً ولا حكماً ، بل الشر في مفعولات الله لا في فعله ، ففعله كله خير وحكمة ، فتقدير الله لهذه الشرور له حكمة عظيمة ، وتأمل قوله تعالى : □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□

 [1] ، تجد أن هذا الفساد الذي ظهر في البر والبحر كان لما يـرجى به من العاقبـة الحميـدة ، وهي الرجـوع إلى اللـه عـز وجل ، ويظهر الفرق بين الفعل والمفعول في المثـال التالي :

ولـدك حينمـا يشـتكي ويحتـاج إلى كي تكويـه بالنـار ، فالكي شر ، لكن الفعل خير ، لأنك تريد مصلحته ، ثم إن ما يقدره الله لا يكون شراً محضـاً ، بـل في محلـه وزمانه فقط ، فإذا أخذ الله الظالم أخذ عزيز مقتـدر ، صار ذلك شراً بالنسـبة لـه ، وقـد يكـون خـيراً لـه من وجه آخر ، أما لغـيره ممن يتعـظ بمـا صـنع اللـه بـه ، فيكون خيراً ، قال تعالى في القرية الـتي اعتـدت في السـبت : [2] .

وإنما الشر في المقضي ، أما قضاء الله نفسـه ، فهـو خير ، والدليل قول النبي -صلى الله عليه وسـلم- " **الخير بيديك ، والشر ليس إليـك** " [3]، ولم يقـل : والشر بيديك ، فلا ينسب الشر إلى اللـه أبـداً ، فضـلاً عن أن يكون بيديه ، فلا ينسب الشر إلى الله لا إرادة ولا قضاء ، فالله لا يريد بقضاء الشر شراً ، لكن الشر يكون في المقضي ، وقد يلائم الإنسان وقد لا يلائمه ،

---

[1]- سورة الروم اية(41).
[2]- سورة البقرة اية(66).
[3] -سبق تخريجه.

وقـد يكـون طاعـة وقـد يكـون معصـية ، فهـذا في المقضي ، ومع ذلـك ، فهـو وإن كـان شـراً في محلـه فهـو خـير في محـل آخـر ، ولا يمكن أن يكـون شـراً محضاً ، حتى المقضي وإن كان شراً ليس شراً محضاً ، بل هو شر من وجه خير من وجه ، أو شر في محـل خير في محل آخر .